قافية الدال

٤٥

الجراد الجائع

[الرجز]

حَـــبَّ إِلَـــيْـــنَـــا بِـــكَ يَـــا جَـــرَادُ
أَرْضٌ وَإِنْ جَـــاعَـــتْ بِـــكَ الأَكْـــبَـــادُ
وَضَـــــاقَـــــتِ الأَصْـــــدَارُ والأَوْرَادُ
وَلَـــمْ يَـــكُـــنْ قَـــبْـــلُ لَـــنَـــا عَـــتَـــادُ
ولا لأبـــنـــاءِ الـــسَّـــبـــيـــلِ زَادُ[١]

٤٦

بنفسي أنت

[الطويل]

أَقـولُ لأَصـحـابـي : هِـيَ الـشَّـمـسُ ضَـوؤُهـا
قَـريـبٌ ولَـكِـنْ فـي تَـنـاولِـهـا بُـعْـدُ[٢]
لـقـد عـارَضَـتْـنـا الـرِّيـحُ مِـنْـهـا بِـنَـفْـحَـةٍ
عـلـى كَـبِـدي مِـنْ طِـيـبِ أَرْواحِـهَـا بَـرْدُ[٣]

---

(١) من عادة الأعراب أن يأكلوا الجراد. نزل الجراد بأرض الشاعر، وكان منهكاً، ضاوي البطن في وقت ضيق وعسر يد، ولم يكن للقبيلة فضل زاد متوفّراً لديهم، فقد عمّ الفقر، وجفّ الزرع والضرع. وليس من عادة العرب البخل لمن نزل بديارهم، فأهلاً بضيف عزيزاً.

(٢) يتحدّث الشاعر لأصحابه عمّن يحبّ، إنّها الشمس، بما يتمثّل بها الضياء والدفء سهل رؤيتها صعبة المنال، لا تدركها الأيدي والوصول إليها مستحيل.

(٣) حملت الرياح الرقيقة نفحة ردّت لي الروح منها فكانت برداً وسلاماً فابتردت كبدي وهدأت نفسي.